تصريح باسم عبد القادر حاتم بقلم الرئيس
ردا على تصريحات إيدن الكاذبة للإذاعة الكندية

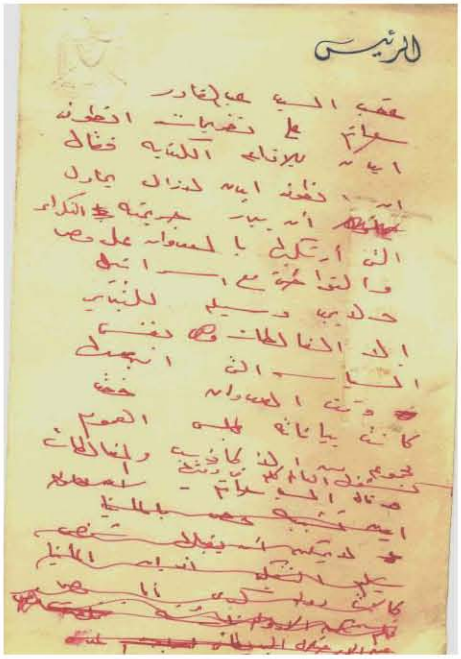

عقب السيد عبد القادر حاتم على تصريحات أنتونى ايدن للإذاعة الكندية، فقال: إن أنتونى ايدن لازال يحاول أن يبرر جريمته النكراء التى ارتكبها؛ بالعدوان على مصر والتواطؤ مع إسرائيل، ولا يجد وسيلة للتبرير إلا المغالطات، وهى نفس السياسة التى اتبعها وقت العدوان؛ فقد كانت بياناته لمجلس العموم مجموعة من الأكاذيب والمغالطات، كشفها العالم كله فى وقتها.

وقال السيد حاتم: لقد قال ايدن: إنه كان ينتظر من وراء حملة السويس؛

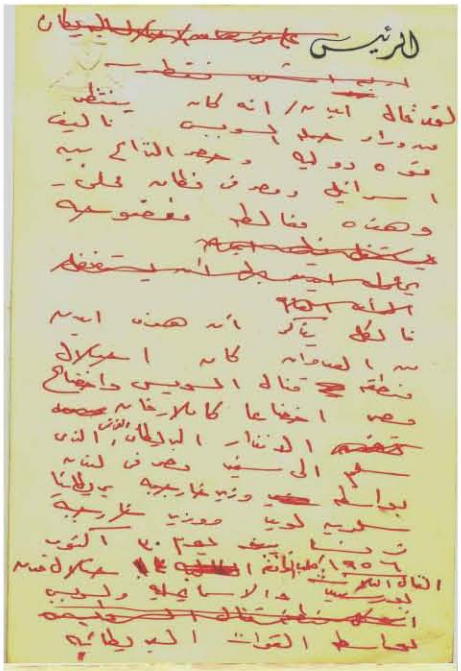

تأليف قوة دولية، وحصر النزاع بين إسرائيل ومصر فى نطاق محلى.

وهذه مغالطة مفضوحة، فالكل يذكر أن هدف ايدن من العدوان كان احتلال منطقة قنال السويس، وإخضاع مصر إخضاعا كاملا، فإن الإنذار البريطانى – الفرنسى الذى سلم إلى سفير مصر فى لندن؛ بواسطة وزير خارجية بريطانيا – سلوين لويد – ووزير خارجية فرنسا – بينو – يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦، طلب الموافقة على احتلال مدن القنال الثلاثة؛ بورسعيد والإسماعيلية والسويس، بواسطة القوات البريطانية

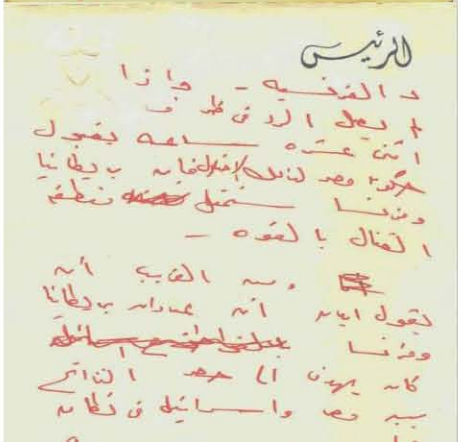

والفرنسية، واذا لم يصل الرد فى ظرف اثنتى عشر ساعة؛ بقبول حكومة مصر لذلك الاحتلال، فإن بريطانيا وفرنسا ستحتل منطقة القنال بالقوة.

ومن الغريب أن يقول ايدن: إن عدوان بريطانيا وفرنسا كان يهدف إلى حصر النزاع بين مصر وإسرائيل فى نطاق محلى.

فقد اتضح أن العدوان البريطانى الفرنسى على مصر كان عملية مدبرة، بالاتفاق مع إسرائيل.

وقد كانت هناك ثلاثة أسراب مقاتلة فرنسية تعمل مع إسرائيل، منذ بدأ العدوان الاسرائيلى على مصر يوم ٢٩ أكتوبر، كما كانت قطع الأسطول الفرنسى موجودة فى حيفا.

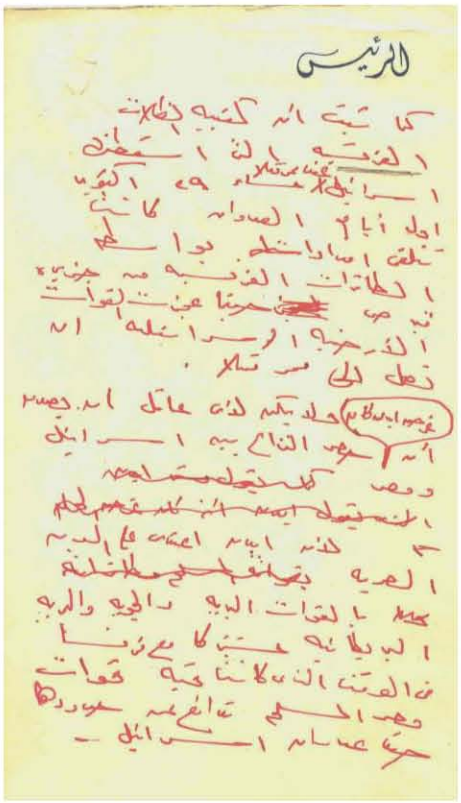
الرئيس

كما ثبت أن كتيبة المظلات الفرنسية، التى أسقطتها إسرائيل عند ممر متلا مساء ٢٩ أكتوبر – أول أيام العدوان – كانت تتلقى إمداداتها بواسطة الطائرات الفرنسية من جزيرة قبرص، حينما عجزت القوات الأرضية الإسرائيلية أن تصل إلى ممر متلا.

ولا يمكن لأى عاقل أن يصدق أن غرض ايدن كان حصر النزاع بين إسرائيل ومصر؛ لأن ايدن اعتدى على المدن المصرية بالقوات البحرية والجوية والبرية البريطانية، مشتركا مع فرنسا، فى الوقت الذى كانت فيه قوات مصر المسلحة تدافع عن حدودها ضد عدوان إسرائيل.

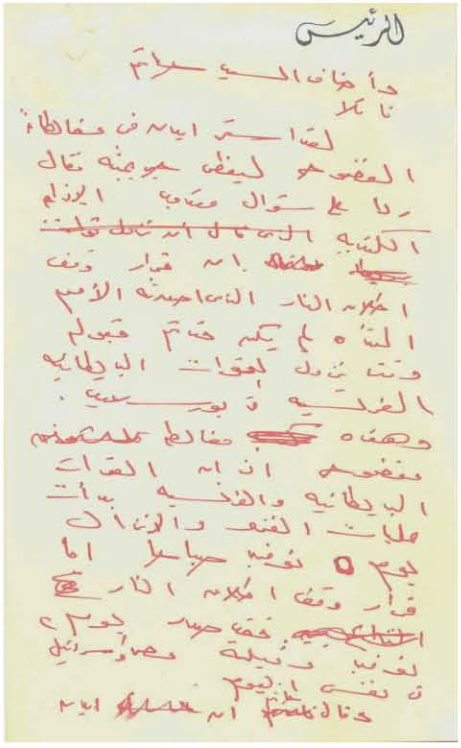

وأضاف السيد حاتم قائلا: لقد استمر ايدن فى مغالطاته المفضوحة ليغطى جريمته، فقال ردا على سؤال مندوب الإذاعة الكندية:

إن قرار وقف إطلاق النار، الذى أصدرته الأمم المتحدة، لم يكن قد تم قبوله وقت نزول القوات البريطانية الفرنسية فى بورسعيد.

وهذه مغالطة مفضوحة؛ اذ أن القوات البريطانية والفرنسية بدأت عمليات الغزو والإنزال يوم ٥ نوفمبر صباحا، أما قرار وقف إطلاق النار فقد صدر يوم ٢ نوفمبر، وقبلته مصر وإسرائيل فى نفس اليوم.

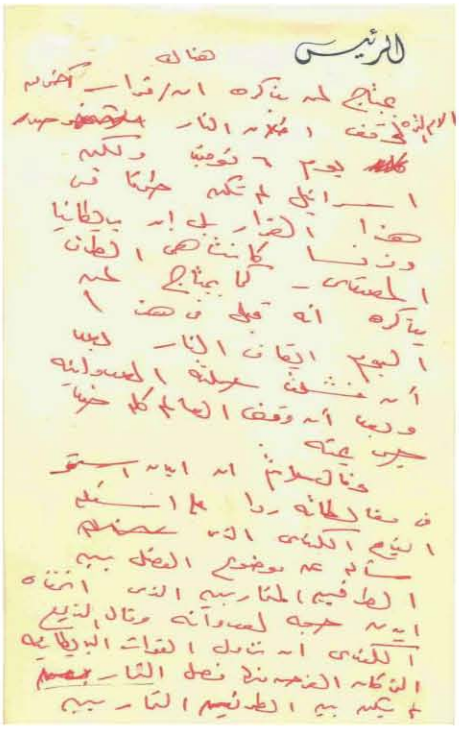

وقال حاتم: إن ايدن يحتاج لمن يذكره أن هناك قرار آخر من الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار يوم ٦ نوفمبر، ولكن إسرائيل لم تكن طرفا فى هذا القرار، بل إن بريطانيا وفرنسا كانت هى الطرف المعتدى. كما يحتاج لمن يذكره أنه قبل فى هذا اليوم إيقاف النار، بعد أن فشلت حملته العدوانية، وبعد أن وقف العالم كله ضد جريمته.

وقال حاتم: إن ايدن استمر فى مغالطاته، ردا على أسئلة المذيع الكندى، الذى سأله عن موضوع الفصل بين الطرفين المتحاربين؛ الذى اتخذه ايدن حجة لعدوانه. وقال المذيع الكندى: إن نزول القوات البريطانية التى كان الغرض منها فصل المتحاربين، لم يكن بين الطرفين المتحاربين،

بل كان ضد الطرف المصرى.

وكان رد ايدن هو الإثبات الدامغ على جريمته، فإنه قال: إن وجه الصعوبة أن الإنزال أو الغزو يجب أن يتم فى ميناء، وأضاف؛ غير أن الإسرائيليين كانوا قريبين من القناة جدا، إن لم يكونوا وصلوا إليها.

وهذه مغالطة مفضوحة يحاول ايدن عن طريقها أن يغطى جريمته.

فإن قوات بريطانيا التى أعلن ايدن فى مجلس العموم أنها ستتدخل للفصل بين الطرفين المتحاربين – مصر وإسرائيل – ركزت نيران قواتها الجوية منذ يوم ٣١ أكتوبر – أى بعد عدوان إسرائيل بيومين – على المدن المصرية والقوات المسلحة المصرية؛ حتى أن القيادة البحرية البريطانية أعلنت أن عدد الغارات الجوية على بورسعيد يوم ٤ نوفمبر كان ثمانمائة غارة جوية.

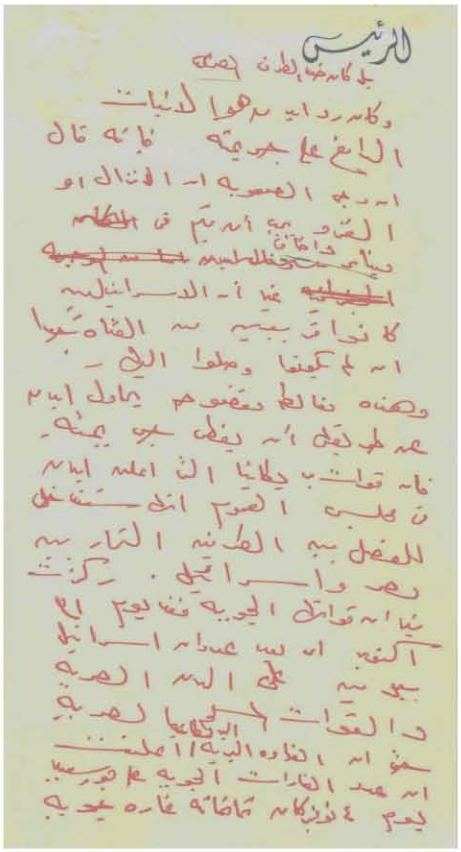

ومن هذا يتضح أن ايدن لم يقل إنه يحتاج لميناء للإنزال البرى؛ إلا ليبرر جريمته النكراء فى العدوان على مصر واحتلالها.

أما ما قاله ايدن من أن الاسرائيليين كانوا قريبين من القناة، فهذا كذب مفضوح، تكذبه حتى البلاغات العسكرية الإسرائيلية؛ إذ أن عدوان بريطانيا وفرنسا بدأ يوم ٣١ أكتوبر، بعد عدوان إسرائيل بيومين، وفى هذا الوقت لم تكن إسرائيل قد استطاعت بكل قواتها أن تحتل شبرا واحدا من الأراضى المصرية. كانت قوات إسرائيل متعثرة أمام غزة ورفح وأبو عجيلة، أما كتيبة المظلات التى أسقطت فى ممر متلا؛ فكانت قد تكبدت خسائر فادحة، وهى معزولة

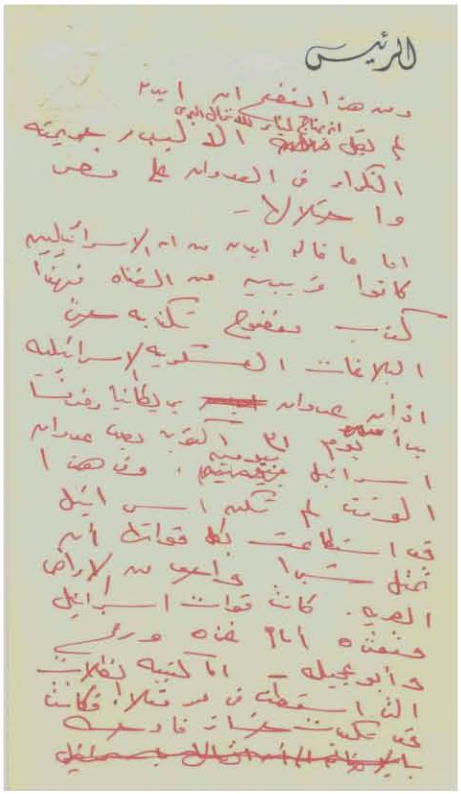

على مسافة ٢٠٠ كم من حدود إسرائيل.

وقد كان العدوان البريطانى الفرنسى على مصر، وانكشاف التواطؤ مع إسرائيل، هو العامل الأول فى قرار انسحاب الجيش المصرى من سينا؛ حتى لا يقع بين الغزو الاسرائيلى والغزو الفرنسى – البريطانى.

ورغم ذلك، فإن جيش إسرائيل لم يتمكن من الدخول الى غزة أو العريش أو أبوعجيلة، إلا يوم ٢ نوفمبر، بعد إتمام عملية الانسحاب للجيش المصرى. وبلاغات اسرائيل الحربية تكذب مستر ايدن، وتثبت أن ما قاله ليس الا مغالطة مفضوحة، يحاول بها أن يغطى جريمته.

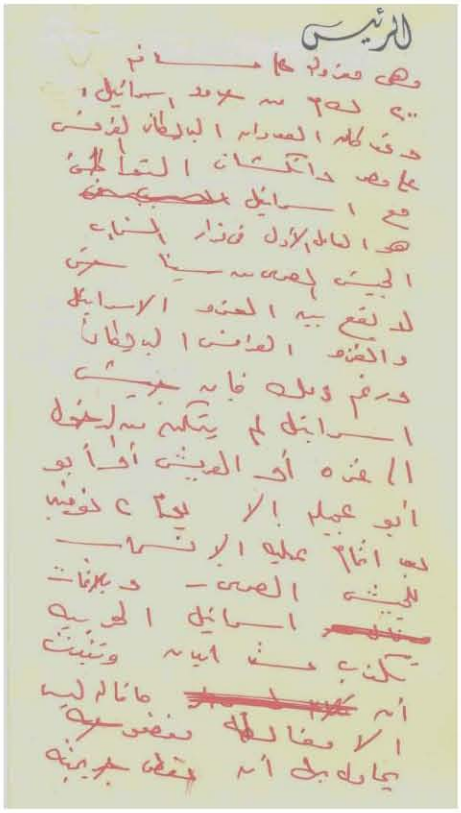

وقال حاتم: إن ايدن رد على أحد الأسئلة فقال: إن أحد النتائج التى تمخض عنها الإجراء الاسرائيلى؛ هو الحيلولة دون تسلط نفوذ عبد الناصر على غيره من الزعماء العرب، فلقد ظل جميعهم يراقبون الموقف وما قد تسفر عنه الحوادث.

وأضاف حاتم قائلا: إن هذه أيضا مغالطة مفضوحة لايدن، يحاول أن يغطى بها جريمته؛ الأرواح التى زهقت، والدماء التى سفكت نتيجة تآمره مع اسرائيل وفرنسا؛ من أجل احتلال مصر واخضاعها.

وإننا نسأل ايدن، أين هم هؤلاء الزعماء الذين يتكلم عنهم؟!

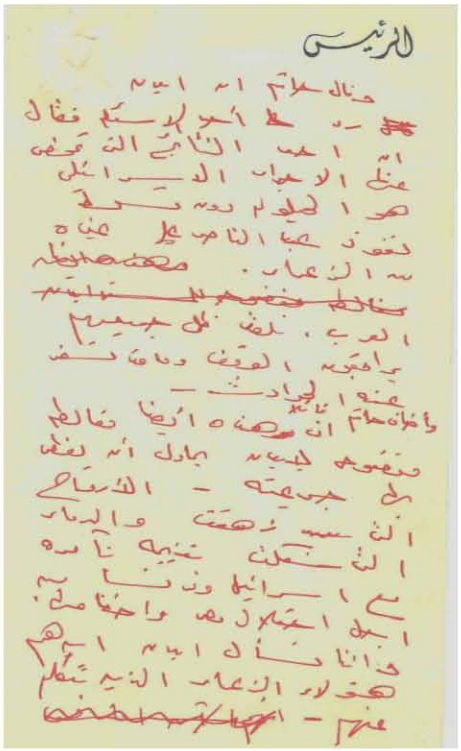

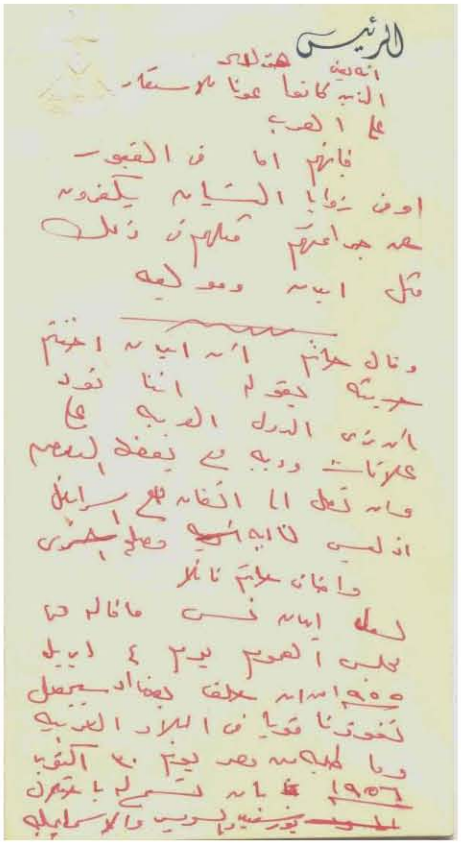

إنه يعنى هؤلاء الذين كانوا عونا للاستعمار على العرب. فإنهم إما فى القبور أو فى زوايا النسيان، يكفرون عن جرائمهم، مثلهم فى ذلك مثل ايدن ومواليه.

وقال حاتم: إن ايدن اختتم حديثه بقوله: إننا نود أن نرى الدول العربية على علاقات ودية مع بعضها البعض، وأن تصل إلى اتفاق مع إسرائيل؛ اذ ليس لنا أية مصلحة أخرى.

وأضاف حاتم قائلا: لعل ايدن نسى ما قاله فى مجلس العموم يوم ٤ ابريل سنة ١٩٥٥، "من أن حلف بغداد سيجعل نفوذنا قويا فى البلاد العربية"، وما طلبه من مصر يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦؛ بأن تسمح له باحتلال بورسعيد والسويس والإسماعيلية!

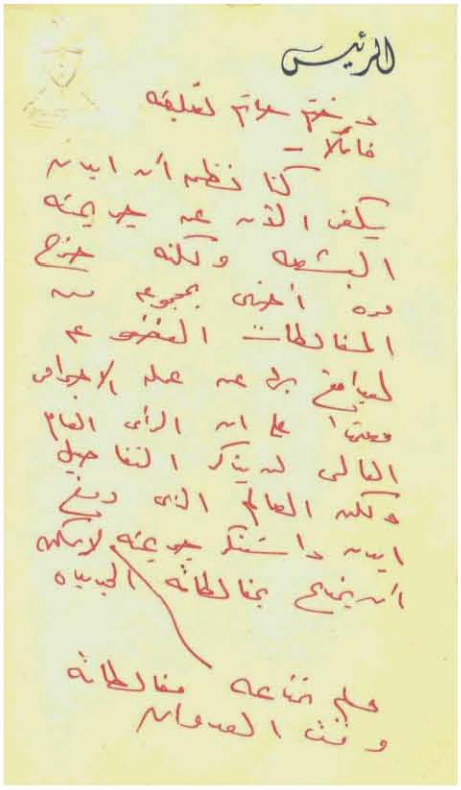

وختم حاتم تعليقه قائلا: كنا نظن أن ايدن يكفر الآن عن جريمته البشعة، ولكنه خرج مرة أخرى بمجموعة من المغالطات المفضوحة؛ ليدافع بها عن عمله الاجرامى، معتمدا على أن الرأى العام العالمى لن يذكر التفاصيل، ولكن العالم الذى دمغ ايدن واستنكر جريمته، ولم تخدعه مغالطاته وقت العدوان، لا يمكن أن يخدع بمغالطاته الجديدة.